

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ، هِيَ مُقَدِّمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَعْظَمُ سُورَةٍ فِيهِ. وَإِنَّا نَقُومُ بِقِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ رَكْعَاتِ صَلَاتِنَا لِأَنَّ رَسُولَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، "لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ"¹. كَمَا أَنَّنا نَجِدُ الطَّمَأِينَةَ مَعَ كُلِّ مَرَّةٍ نَقُومُ فِيهَا بِقِرَاءَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَالَّتِي تَتَحَقَّقُ فِيهَا الْمُنَاجَاةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " فَسَمِّتِ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ"²

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفْاضِلُ!

إِنَّا نَشْرَعُ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ مَعَ الْبَسْمَلَةِ قَائِلِينَ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ". وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ لَا يَبْدَأُ بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ هُوَ عَمَلٌ مَنْقُوصٌ وَمَجْرُوءٌ وَيَفْتَقِرُ إِلَى الْبَرَكَاتِ.

فَعِنْدَمَا نَقُومُ بِقِرَاءَةِ الْآيَةِ الْقَائِلَةِ، **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** فَنَحْنُ بِذَلِكَ نُظْهِرُ حَمْدَنَا وَشُكْرَنَا وَمَدِيحَنَا وَثَنَانًا لِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي هُوَ خَالِقُ الْكَائِنَاتِ وَمُدَبِّرُ شَأْنِهَا.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَيُّ أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ صَاحِبُ اللُّطْفِ وَالْإِحْسَانِ وَكَثِيرَةٌ هِيَ رَحْمَتُهُ وَعَظِيمَةٌ هِيَ مَرْحَمَتُهُ. **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**، أَيُّ أَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ مَنْ يَمْلِكُ يَوْمَ الْحِسَابِ. وَأَنَّهُ تَعَالَى الَّذِي سَيَحَاسِبُ عِبَادَهُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ مَنْ يَمْتَلِكُ الْعَدْلَ الْمُطْلَقَ.

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، أَيُّ أَنَّا لَا نَتَوَجَّهُ بِالْعِبَادَةِ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا نَطْلُبُ الْعُزْنَ إِلَّا مِنْهُ سُبْحَانَهُ. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَرْجِعٌ حَقِيقِيٌّ يُلْجَأُ إِلَيْهِ وَيُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَيُؤْمَنُ جَانِبُهُ سِوَاهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ³.

أَيُّ إِهْدِنَا يَا إِلَهَنَا وَيَا رَبَّنَا إِلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ وَارْشِدْنَا إِلَى طَرِيقِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ وَالْهُدَايَةِ. وَلَا تَدْفَعْ بِنَا إِلَى طَرِيقٍ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِمْ غَضَبُكَ وَلَا مَنْ ضَلُّوا سَبِيلَهُمْ **يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ**. آمين!

¹ صحيح البخاري، كتاب الأذان، 95.

² صحيح مسلم، كتاب الصلاة، 38.

³ سورة الفاتحة، الآيات: 1-7.